وما تتوقف عنده التصريحات الانعزالية « الرسمية » والصحافة العلنية التابعة لاحزاب « الجبهة اللبنانية » ، تعود فتكمله وتصعده الصحف والمنشورات غير المرخصة و « غير الرسمية » التي تصدرها هذه الأحزاب أو بعض التنظيمات الصغيرة المقربة منها ؛ وفي هذه المنشورات التي لاقت رواجاً كبيراً في مناطق السيطرة الانعزالية اثناء الحرب الأهلية ، كلام صريح يكشف عن كل جوانب المشروع السياسي والعسكري الذي تعمل لأجله « الجبهة اللبنانية » ، وكلام صريح في الدعوة الى الالتحاق باسرائيل والى التنسيق الكامل معها والاعتراف الرسمي بها ، واشادة دائمة بسعد حداد وترشيحه لرئاسة الجمهورية اللبنانية .

نفتح احدى هذه الصحف المحلية ، فنجد عنواناً على ثمانية أعمدة هو : « ٢٦ دولة ضالعة بحرب الجنوب » ؛ وعنواناً آخر :« أرمن لبنان اين انتم ؟ » ( مع دعوة الى معاقبة الطائفة الأرمنية وأحزابها وجماهيرها لأنها خانت لبنان ولم تقاتل الغرباء الفلسطينيين والسوريين والغزو الاسلامي واليساري ، وهي الفكرة التي طرحها السيد دوري شمعون في مجلة « لا ريفودي ليبان » وذلك اثناء العمليات الكتائبية والشمعونية ضد الأرمن في سنة ١٩٧٩ ) ؛ ونقرأ عنواناً آخر على كل صفحة ، مرفقا بخريطة ، هو : « حدود التقسيم والتوطين لقد اصبح المشروع جاهزاً وبدأ النسخ والطبع وتحميض الخرائط » . وعلى الصفحة الثالثة من العدد : سعد حداد يحرر الجنوب والبقاع ويدخل الشام لتطويق الخط الدفاعي السوري » (٢٠) .

وفي عدد آخر من النشرة « العسكرية » الكتائبية نفسها ، نقرأ افتتاحية تحت عنوان « كتاب مفتوح الى العميد » ، وفيه يكيل الكاتب الشتائم ضد زعيم حزب الكتلة الوطنية العميد ريمون اده ، لأنه لا يوافق على الحرب التي يخوضها كميل شمعون وبيار الجميل . وتقول الافتتاحية :«انت ، ياحضرة العميد ، من القلة ـ العبقرية وان تكن مكتنزة في احدى الشقق الباريسية الحالمة ، ونحن .. نحن « محشورون » في رحاب بيروت القاتمة .. يتآكل طموحنا الانساني حقد وقهر ... » .

ويضيف :« نحن ، ياحضرة العميد ، نريد الانتقام .. نطلب الثأر .. نستمريء الدم ، نفجر الظلم على الظالمين والشهود على المظالم .. لم يعد في قاموسنا تعريف للحق الاّ ما يلي : الحق قوة والقوةحق » . ثم : « ولست وحدك من يلهب عواطفنا الداكنة ، بل مثلك كل من يحيط بنا ممنّ يقذفون حمم براكينهم فعلاً وقولاً » (٢١) .

ونشرت جريدة اخرى ، باللغة الفرنسية ، صادرة عن « منظمة دعم الجيش » ، مقالاً طويلاً بعنوان « الشرك الذي وقع فيه الفلسطينيون » ، يتناول كاتبه كفاح اللبنانيين التاريخي المقدس ضد الغرباء ، شاكراً الله لأن اللبنانيين ، الذين يتشوقون طوال التاريخ الحديث لخوض مثل هذه الحرب من جديد ، قد وجدوا سبباً لخوضها . انها ، يا للعظمة ، حرب السيادة من جديد ! و« ان لبنان خاض هذه الحرب بذكاء منقطع النظير . لقد عرف دائماً كيف يعبيء صيغته الطائفية ويستخدمها لصالح حربه المقدسة . فقام بها بواسطة مسلميه ومرات اخرى بواسطة مسيحييه .. وهذه الحرب التي تشنها الكتائب بصورة خاصة ، والمسيحيون بصورة عامة ، انما تجري باسم اللبنانيين جميعاً ، من مسلمين ومسيحيين .. وكأنما هناك اتفاق ضمني بين الطائفتين لمواصلة هذه الحرب حتى النهاية ، وصولاً الى استعادة السيادة التي ضاعت بفعل فشل السياسيين ، من مسيحيين ومسلمين ، في صيانتها ... » . وتتابع الجريدة هذا